للفاعل كما قرئ لقضينا واختيار صيغة الاستقبال في الشرط
وان كان المعنى على المضي لافادة ان عدم قضاء الاجل لعدم
استمرار عدم التعجيل فان المضارع المنفي الواقع موقع الماضي
ليس بنص في افادة استمرار الفاعل بل قد تفيد استمرار
انتفايه ايضا بحسب المقام كما حقق في موضعه واعلم ان
مدار الافادة في الشرطية ان يكون الشان امرا مغايرا للتمام
في نفسه مرتب عليه في الوجود كما في قوله عز وجل لو
يطيعكم في كثير من الامر لعنتم فان العنت اي الوقوع في الشقة
والهلاك امرا مغايرا لطاعته عليه الصلاة والسلام مرتبة
عليها في الوجود او يكون فردا كاملا من افراده ممتازا عن البقية
بامر يخصه كما في الاجوبة المحذوفة في مثل قوله تعالى ولو
ترى اذ المجرمون ونظايرهما اي لرايت امرا هايلا قطيعا او نحو
ذلك كما في قوله تعالى ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك
على ظهرها من دابة اذ فسر الجواب بالاستيصال فانه فرد
كامل من افراد مطلق المواخذة قد عبر عنه بما لامزيد
عليه في الدلالة على الشدة والفظاعة فحسن موضعه
في معرض التالي الى المواخذة المطلقة واما ما نحن فيه من القضا
فليس بامر مغاير لتعجيل الشر في نفسه وهو ظاهر بل اما
نفسه واما جزوه شيء منه كسائر جزيياته من غير مزية
له في عين الغيبة اذ لم يعتبر في مفهومه تعجيل الشر من الشدة
والهول فلا يكون في ترتيبه عليه وجودا او عدما مزيد
فايدة مصححة لجعله تاليا له فالحق ان المقدم ليس نفي
التعجيل

التعجيل المذكور بل هو ارادته المستتبعة للقضا المذكور وجو د ا
وعدما كما في قوله تعالى لو يواخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب
اي لم يرد مواخذتهم فان تعجيل العذاب لهم نفس المواخذة
او جزء من جزيياتها غير ممتاز عن البقية فليس في بيان
ترتبه عليها وجودا وعدما مزيد فايدة وانما الفايدة في بيان
ترتيبه على ارادته حسبما ذكر وايضا في ترتيب التالي ارادة
المتقدم ما ليس في ترتيبه على نفسه من المبالغة وتهويل
الامر الدالة على الامر الدال على ان الامور منوطة لارادته
تعالى المبنية على الحكم البالغة فنذر الذين لا يرجون
لقاءنا بنون العظمة الدالة على الشديد في الوعيد وهو
عطف على مقدر ينبي عنه الشرطية كانه قيل لكن لا نفعل ذلك
لما نقتضيه الحكمة فنتركهم امهالا واستدراجا في طغيانهم
الذي هو عدم رجا اللقا وانكار البعث والجزا وما يتفرع على
اعمالهم السيئة ومعنا لانهم الشنيعة يعمهون اي يترددون
ويتحيرون وفي وضع الموصول موضع الضمير نوع بيان للطغيا ن
بما في حيز الصلة واشعار بعليته للترك في الاستدراج
واذا مس الانسان الضر اي اصابه جنس الضر من مرض
وفقر وغيرهما من الشدايد اصابة يسيرة دعانا لكشفه وازالته
لجنبه حال من فاعل دعا بشهادة ما عطف عليه من الحالين
واللام بمعنى على كما في قوله تعالى يخرون للاذقان اي
دعانا كائنا على جنبه او مضطجعا او قاعدا او قايما اي
في جميع احواله ما ذكر وما لم يذكر وتخصيص المعدودات بالذكر
لعدم خلو الانسان عنها عادة او دعانا في جميع احوال مرضه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)